ونام للخلي ولم ترقد ** والمتنبي في قوله **
لاخيل عندك تهديها ولامال • فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
وانما نكر دمعا الذي هو مفعول مزجت ليمكنه وصفه بالجملة اعني جري ومن في مقلة ابتدائية وانما ذكر المقلة مع ان الدمع لايكون الامن المقلة لتصوير الصورة الغريبة العجيبة المحزنة الملينه للقلب واما تنكيرها فلعدم مقتضي التعريف ولقصد التحقير طلبا للترحم وتعريفا بنفسه ان يرثي لها وتنكير دم للتكثير والتفخيم والتنوين في هذه النكرات عوض المضاف اليه وهو كاف الخطاب اي حيرتك ومقلتك ودمعك ودمك وفي البيت من الصناعة البديعية براعة الاستهلال والتجنيس المذيل •

كقول الشاعر

رمين باحداق سوالب • وصلن بالفاظ غوال غوالب

المعنى انه لما راى دموعه تحادرن من الاماق • وعبراته تسابقن على الخدود من الاحداق • مبدين ما اكنه سره من لواعج الاشواق • ومظهرن ما اخفاه ضميره من زاعج الاتواق • قلقله ماراي من نفسه من شدة الجزع • وراي به ماعاينه من صولة الهلع • مما هو خلاف حلية العقلا المسترشدين • ووراشعار الفضلا المستهدين • وانف ان يكون مثلها نفسه فخاطبها خطاب المتكبرين • وكلمها كلام المستنكفين • وقال لها مزجت دمعا غزيرا جاريا من ماق العين • مشوبا بالدم من تذكار سكان وادي ذي سلم • ام من هبوب الرياح بكاظمة او من وميض البرق

في الظلما من اضم • وانه من شدة تحيره وغلبة سلطان تفكره • وله وله المتولهين • ودخل في ربقه المترددين • وقال وهو من المتحيرين • ولم يدر انه من الموسومين بهذه الصفات حيث وجد نفسه من الاموات • امزجت الدمع الهاطل من اماقيك السائل من احداقك بالدم من اخطار ذكر احبابك بذي سلم وتذكار اهل ودادك من سكان الحرم **

ام هبت الريح من تلقا كاظمة ** او ومض البرق في الظلما من اضم

اقول اللغة هبوب الريح هوجها وهب من مكانه اي اندفع منه بسرعة وهب البعير اذا نشط في سيره **قال الشاعر** **

هبت نسيمات عشقكم في السحر • شوقا فتراقصت غصون الشجر •

وقال اخر **

فهبوا اذا ما الضيف لاح خياله • هبوب رياح في رياض ببكرة •

وقال اخر **

اذا اختلف النعال على اناس • فهبوا عند مختلف النعال

والريح كالهوا اسم جنس للصبا والقبول والدبور والشمال والجنوب ومن قال انه نوع من الهوا لانه لا يستعمل الا في الضار مستدلا بقوله تعالى وارسلنا عليهم ريحا صرصرا فهو بمعزل عن التحقيق افلا ينظر الى قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح والى قوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا والى قوله فتذهب ريحكم

والى قول الشاعر

Copyright © King Saud University